النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\03\2023 العدد (10) (التريودي – الأحد الأول من الصوم – (أحد الأرثوذكسية)).

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس كيرلس الإسكندري"

إنّ إظهار كلمة الله لذاته يكون في كلِّ بُعد: في الخَلق فوق، وفي التجسّد أسفل، وفي الجحيم في اللجّة، وفي العالم بأسره في اتجاه العَرض. لقد امتلأت كلّ الأمور من معرفة الله، ولهذا السبب لم يقرّب الذبيحة لأجل الكلّ فور مجيئه. فلو أنّه أسلم جسده للموت في الحال ثمّ أقامه ثانيةً، إذاً لكف عن أن يكون محطّاً لحواسّنا. بل على العكس من ذلك بقي في جسده، فأفسح المجال ليُشاهد وهو فيه، قائماً بالأفعال ومقدّماً الأدلّة التي تُظهر أنّه ليس إنساناً فحسب بل وأنّه الإله الكلمة أيضاً. وعليه، فبالمسيح نقرّب ذواتنا، وبه نجرؤ نحن النجسين على الاقتراب. بيد أنّا نقترب من خلال الإيمان، ونقرّب ذواتنا للآب، مع عَرفٍ زكيّ، فقط حين نكفّ عن العيش لأنفسنا وحسب، حين نمتلك في أنفسنا المسيحَ فقط رائحةً للروح طيّبة... وهذه الرائحة الطيّبة إنّما هي موت المسيح.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24–26 و 32–40 (للأحد))

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَةِ فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلى الثَّواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إِن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإِيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ لِيَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا

لهم بالإيمانِ لم ينالوا الموعد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44-52 (للأحد))

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلّص العالم.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثاني: "لا تحزنوا كما يحزن باقي الناس الذين لا رجاء لهم" (1 تسا 4 : 13).

تعزية المحزونين... (تتمّة).

مساء أمس جاءت إحدى الأمهات تبكي وقالت لي: "لقد أخذ الله ابني الوحيد" وراحت تعاتب الله، قلت لها: "إذا فكّرت مليّاً في الموضوع وجدتِ أن الله قد شرّفك بنقله إلى جانبه ملاكاً صغيراً حائزاً على المعمودية المقدّسة، لقد أصبح ابنك ملاكاً صغيراً وشفيعاً عند الله وأنت تعاتبين الخالق؟. كم من الأمهات يُصَلّين ويطلبن من الله أن يكون أولادهن بجانبه. يَقلن: "لا أعلم ماذا ستفعل يا إلهي، ما أدريه هو أن يخلص ابني ويكون بجانبك"، وقد يتدّخل الله ويحدث أن يضلَّ الولد ويُسرع إلى الهاوية وليس من وسيلة لخلاصه فيأخذه الله إلى جانبه كأن يدبّر حادث صدمٍ مثلاً، أما الصادم فيتعذّب ضميره كلّ يوم ويصف نفسه بالمجرم ويتوسّل إلى الله ليلاً ونهاراً لكي يسامحه وقد ينال هذا الإنسان الخلاص. تتعذّب الأم وتبكي على فقد ولدها وتفكّر بالموت وتتهيّأ للحياة الثانية فتخلُص هي أيضاً. أرأيتنّ ماذا يدبّر الله من جرّاء الصلوات التي ترفعها الأمّهات من أجل خلاص النفوس؟

أما الأمّهات اللواتي لا يفهمن هذا الأمر فيُعاتِبنَ الله! آه كم يُعاني الله ويتحمّل منّا نحن البشر.

من يكفّ عن مواجهة الأمور بطريقة عالميّة يجد راحةً. فأنّى للإنسان أن يجد تعزية حقيقية إذا لم يؤمن بالله وبالحياة الأخرى بعد الموت؟. عندما كنت في دير ستوميو، كانت تعيش في كونيتسا امرأة أرملة تتردّد بشكل دائم على المقابر تبكي ونوح وتلطم خدَّيها وتضرب رأسها. كانت تُتَنفَّس عن كلّ ألمها في المقبرة، قُتِلَ زوجها وماتت ابنتها بعد سنوات قليلة وهي في رَيعان الشباب وظلّت الأم وحيدةً. إذا نظرنا إلى هذه الحالة بمنظار خارجي نقول: "لماذا سمح الله بذلك؟" هي كانت تنظر إلى الأمر بهذه الطريقة قلا تجد العزاء. ذات مرّة ذهبتُ إلى المقبرة لأرى ماذا يحدث هناك فقالت لي: "لماذا فعل الله ذلك؟ قُتِل زوجي في الحرب وماتت ابنتي بنوبة قلبية، فماذا لا أعاتب الله؟". تركتُها تُخرِجُ كلَّ ما لديها وقلتُ لها: "إسمحي لي أن أقول ما لديّ، كنتُ أعرف زوجَك، كان إنساناً صالحاً جداً، قُتِل في الحرب من أجل الوطن والواجب المقدّس فالله لن يتركه؛ عاشت ابنتك سنوات بعد وفاة زوجك لكي تجدي تعزيةً، ولكن الله لما رأى أن ابنتك ستَحيد عن الصراط القويم أخذها إلى جانبه قبل أن تنغمس في الشرّ، ليخلّص نفسها". سألتها: "ماذا تنوين أن تفعلي الآن؟ هل تحبّين العالم؟" أجابت: "لا أريد أن أشاهد أحداً"، قلت لها: "أرأيتِ؟ لقد مات العالم بالنسبة لكِ، فإنّ ألمك ساعدكِ على ازدراء العالميات، افرحي، فستكونون معاً في الفردوس". توقّفت الأم منذ تلك الحادثة عن الذهاب إلى المقبرة وعندما فهمت الحياة بمعناها العميق هدأت نفسها. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"متى يبكى الرجال؟"

سأل رجل شيخ حكيم مشهور "هل يبكي الرجال؟" اجابه الحكيم بحزم:

– نعم يبكي الرجال، قال الرجل:

– ومتى يبكي الرجال؟ قال الحكيم:

– يبكي الرجال عندما تموت أمهاتهم لأن كلمة أمي وحدها من تشعرهم بأنهم ما زالوا صغاراً مهما بلغوا من العمر؛ وغيابها يُثري الشيب في الرأس ما بين ليلة وضحاها..

– يبكي الرجال حين يفقدون آبائهم لأنهم في تلك اللحظة يصبحون هم الآباء وهم الأعمدة وهم السقف ووحدهم السند..

– يبكي الرجال حين يمرض أحد ابنائهم، لكن بعد ان يديروا ظهورهم حتى لا تراهم تلك العيون الصغيرة التي تستمد قوتها للشفاء من قوة آبائهم..

– يبكي الرجال حينما يزوجون بناتهم، حين يضعون قلوبهم على صدر رجلٍ آخر بعد سنواتٍ من الرفق بتلك القلوب..

– يبكي الرجال لجحود الابناء او استعلائهم او تطاولهم، ولو بكلمة على والديهم..

– يبكي الرجال عند عجزهم عن تامين لقمة او حاجة أو ادنى رغبة لاولادهم..

– يبكي الرجال لفراق الوطن وغياب الاحبة..

– يبكي الرجال ولكن؛ في العتمات؛ وتحت الأمطار؛ وعلى الوسائد؛ لكن دموع الرجال لا تخرج من العين على الخد فيراها الجميع؛ بل تخرج من القلب وعلى القلب؛ فيظهر اثرها في التنهدات والنظرات وتجاعيد الوجه وبياض الشعر ورجفة اليدين ..

أحباؤنا: نعم .. نعم هكذا يبكي الرجال عندما يبكون...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس قونن الشهيد"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر أذار لتذكار القديس قونن الشهيد.

علّمه الإيمان المسيحي وعمّده باسم الثالوث القدّوس رئيس الملائكة ميخائيل بالذات. وقد كان رفيقاً له كل أيام حياته. عندما رغب والداه في تزويجه رضخ وكان أول عمل عمله ليلة زفافه أنه أخذ سراجاً ووضعه تحت المكيال ثم قال لعروسه: "إياهما خيرُ من الآخر النور أو الظلام؟ فأجابت: بل النور! فأخذ يحدّثها عن يسوع إذ هو نور العالم فنفذت النعمة إلى قلبها واهتدت. مذ ذاك عاشا كأخ وأخت. كما نجح في هداية والديه. ويبدو أن أباه، نسطر، مات ميتة الشهداء تمسّكاً بإيمانه بيسوع رباً.

ولم يلبث والدا قونن وامرأته أن قضوا نحبهم فانصرف هو إلى الصوم والصلاة. وقد منّ عليه الربّ الإله بموهبة صنع العجائب وهدى أعداداً وافرة من شعبه إلى الإيمان. يذكر أن أيصافريا منطقة جبلية في آسيا الصغرى بين بمفيلية وليكاؤنية وكيليكيا وسكانها مشهورون بوحشيتهم وميلهم إلى القتال. مما ورد أن الوثنيون جاءوا إلى قونن وقالوا له: أنت لك إلهك ونحن لنا ألهتنا. تعال نتسابق فمن يصل أولاً إلى المغارة يكون إلهه هو الأعظم، فقبل. انطلق المتسابقون على أحصنتهم يسابقون الريح. وما إن وصلت طلائعهم إلى المغارة حتى فوجئوا . كان قونن في انتظارهم وهو مرتاح منتعش فيما كانوا هم متعبين يتصببون عرقا، فتحيروا عبر أحداث من هذا النوع ظهر فيها إله قونن أنه هو الإله القوي. وظهرت فيها آلهة الناس أنها ضعيفة، تمكن قدّيس الله من هداية شعبه، ثم بشرهم بيسوع وعلّمهم. مذ ذاك اعتادوا أن يرددوا في كل سنة في ذكر شفيعهم: "واحد هو الإله الحقيقي، إله قونن!

إلى ذلك تردد أن قونن حاز قدرة إلهية على الشياطين حتى كان يُلزم بعضها بحراثة الأرض كالعبيد و يحبس البعض الآخر في جرار يطمرها في الأرض.

ولما وصل إلى إيصافريا حاكم جديد اسمه ماغنوس و في نّيته وضع المراسيم الملكية القاضية بملاحقة المسيحيين قيد التنفيذ، قبض على قونن و جلده وأدماه. لكن الشعب هجم على الحاكم و خلّصه فيما فرّ الحاكم خائفاً على نفسه. وقد بقي قونن قيد الحياة بعد ذلك سنتين ثم ارتحل إلى ربّه.

ملاحظة: أورد البطريرك مكاريوس، ابن الزعيم، في القرن السابع عشر، في مؤلفه "قديسون من بلادنا" أن مكان القدّيس هو غربي مدينة يبرود المسماة بمفيلية. وأضاف "و إلى الآن موضعه معروف مشهور". وقال أيضاً انه زار المكان.

فبشفاعات القديس قونن الشهيد، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرات السابقة عن التريودي بشكل عام والفترة الاولى منه وهي فترة التهيئة. واليوم سنتكلم عن الفترة الثانية من التريودي ألا وهي فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ، وسنتكلّم عن كلٍّ أحد على حدة.

الأحد الأول منها يسمى بأحد الأرثوذكسيّة والمعروف أيضاً بأحد انتصار الأيقونات. نصنع فيه تذكاراً لآباء المجامع المسكونيّة السبعة الذين ثبّتوا العقيدة المستقيمة، كما نُقيم خلال القدس الإلهي زيّاحاً للأيقونات، تكريماً لها بعد انتهاء الحرب عليها إبّان المجمع المسكوني السابع المنعقد سنة 787م.

وفي هذا الأحد تذكّرنا الكنيسة المقدسة بالأرثوذكسية، أي باستقامة الرأي. استقامة الرأي تعبير عن استقامة الحياة، استقامة المسلك والتعامل، استقامة علاقاتنا بالناس. فنرفع هكذا لله العلي التمجيد اللائق به الذي يكفل ارتقاءنا حتى نبلغ إلى ملاقاته تعالى والاتحاد به فنحقق الغاية من الصيام.